خطاب جلالة الملك
جواباً على خطاب رئيس الكتلة الافريقية الآسيوية
في منظمة الأمم المتحدة

سيدي الرئيس:

حضرات الأعضاء المحترمين:

إني أعبر عن التأثر المتجدد والسعادة الدائمة التي تغمر قلبي، وأنا أجد نفسي في هذه القاعة مرة أخرى بين إخواني الأفارقة والآسيويين، وان سعادتنا لتتضاعف ونحن نرى عدد الدول الافريقية والآسيوية يرتفع سنة بعد أخرى، نتيجة تحرر شعوبها من الاستعمار بفضل ارادة الله وعزيمة شعوبنا وقادتنا.

وفي كل مرة، وبنفس العطف والحرارة، استقبلت من لدن هذه الكتلة وبنفس التفهم للمشاكل التي تواجهنا لأنه ليس من العار أن تكون لبعض الدول مشاكل، ولكن العار في أن تبقى هذه المشاكل بدون حلول.

إن الكتلة الافريقية الآسيوية أكدت دائماً أن في إمكانها تسوية مشاكلها، لأنها تضع تلك المشاكل دوماً بطريقة تستجيب لمطامح شعوبها.

ويمكننا أن نتساءل اليوم هل أدينا فعلا الواجب الملقى على عاتقنا نحن أعضاء هذه الكتلة؟

لقد كان هدفنا الأول خلال السنوات الماضية تحرير شعوبنا من ربقة الاستعمار، واليوم نتساءل عن ماهية النقط التي نلتقي عندها وعن ماهية الأهداف التي توحدنا لنؤكد أننا كتلة منسجمة، ويتعين علينا قبل كل شيء أن نستفتي قلوبنا لنعرف حقيقة تلك المشاكل التي تواجهنا.

إن عدداً من دولنا تفرق بينها اللغة والدين والمسافات واختلاف الأنظمة السياسية والاقتصادية، وليس هناك في حقيقة الأمر أداة توحدنا، ونقطة التقاء تجمعنا، فنحن جميعاً نكون — مع الاسف — مجموعة الدول السائرة في طريق النمو، وقد بدأت بعض دولنا تتحرر شيئاً فشيئاً من كابوس التخلف.

ومازالت ثمة معركة كبرى تنتظرنا للتغلب على جميع أسباب التخلف، فالمعركة الحقيقية تكمن في أن نحاول أولا التخلي عن المشاكل الظاهرة وغير الجوهرية، وأن نهتم ثانياً بالمشاكل الأساسية الحقيقية ولا ينبغي أن يعزب عن بالنا أن انتاجنا لا يتكيف مع احتياجاتنا، إذ أننا نستهلك أكثر مما ننتج.

ومن حسن الحظ ويمن الطالع أن يكون على رأس دول الكتلة الافريقية والآسيوية ملوك ورؤساء وطنيون واعون مدركون لمسؤولياتهم وملمون بمشاكل شعوبهم.

وإذا كنا قد كافحنا في الماضي لتحرير شعوبنا، فالواجب يفرض علينا أن نواصل المعركة والكفاح لبناء اقتصاد بلداننا على الأسس السليمة حتى نضمن لكل فرد من أفراد شعوبنا الشغل والتعليم والعلاج والعيش الرغيد.

إذن، المشكلة الأساسية بالنسبة لتقدمنا ونمونا هي مشكلة اقتصادية وليست سياسية.

المشكلة تتلخص في أن نضمن التطور والأزدهار لصناعتنا وفلاحتنا، ونفتح المجال العالمي في وجه أسواقنا.

فلماذ لا نقيم بيننا جهازاً اقليمياً لاقتصادنا، أو وحدة اقليمية بيننا حتى تكون هنالك روابط أوثق من الروابط السياسية وحتى تكون هناك ضمانات تقينا شر المغامرات.

يجب أن نضمن التعليم ونوفر العيش الرغيد والعلاج لشعوبنا قبل أن نجهز جيوشنا بالطائرات والآلات المصفحة، ولنقارن بين ما يكلفه شراء مصفحة ومركز صحي، فبهذه المقارنة يتجلى لنا أنه من الطيش وسوء التدبير أن نسهر على تكوين مهندس، ثم نبعث به إلى واجهة القتال.

وعلينا والحالة هذه، أن نواجه مشاكلنا بموضوعية وبتبديد كل التباس، لنبحث عن وسيلة فعالة لتنسيق أعمالنا، وتوحيد جهودنا.

وابتهل الى الله العلي القدير أن يلهمنا التوفيق والحكمة، وأن يحقق لشعوبنا ما تنتظره منا، وما تعلقه علينا من آمال جسام، وأن نجعل أقوالنا وأعمالنا لصالح السلام العالمي وأن يبعد عنا النيات السيئة التي يمكن أن تدفع بنا إلى المغامرة.

وأشكر في الختام رئيس الكتلة الافريقية الآسيوية على العبارات الرقيقة التي فاه بها نحو شخصي وهي في الحقيقة عبارات ليست موجهة لشخصي المتواضع، ولكن الى شعبي الذي يساير اعمالكم ويبارك جهودكم ويتمنى لكم دائما الازدهار والتوفيق وللعالم أجمع الأمن والسعادة والسلام.

ألقي بواشنطون

الأربعاء 5 ذي القعدة 1386 — 15 فبراير 1967